بحجة المثلث الأحمر: إلغاء مهرجان "فلسطين في برلين"

بحجة رصد مثلثات حمراء مقلوبة على المواد الدعائية للفعالية التي هدفت إلى تقديم تعبيرات ثقافية وفنية تعرّف بالثقافة الفلسطينية، ألغت سلطات العاصمة الألمانية مهرجان "فلسطين في برلين" الثقافي، بعدما كان مقرراً تنظيمه يومي 24 و25 يناير الماضيين في حي راينيكندورف. وكان المهرجان مزمعاً إقامته في مركز ثقافي متعدد الثقافات، متضمناً عروضاً للرقص والموسيقى وعروض أفلام، وأنشطة موجهة للأطفال، باعتباره مساحة للتعريف بالثقافة والفنون الفلسطينية.



وجاء قرار الإلغاء عقب مراجعة إدارية أجرتها سلطات الحي للمواد الترويجية، وربطت خلالها استخدام هذه الرموز باللوائح المنظمة للفعاليات العامة الممولة من المال العام. ورغم أن المثلث الأحمر عنصر بصري حاضر في علم فلسطين، فإن الأجهزة الأمنية الألمانية كانت قد صنّفته خلال الفترة الأخيرة ضمن الرموز التي ظهرت في سياقات مرتبطة بحركة المقاومة حماس، التي تصفها السلطات الألمانية بـ"الإرهابية"، وهو ما اعتبر مخالفة للمعايير القانونية المعتمدة في الفعاليات التي تحظى بدعم رسمي.

وبناءً على ذلك، سحبت السلطات الترخيص الممنوح للمهرجان، وقررت تجميد التمويل العمومي المخصص للجمعية المنظمة "سلام" (Salam e.V.)، الذي يقدّر بنحو 85 ألف يورو سنوياً، إلى حين استكمال مراجعة أوسع لمدى التزامها بالشروط المفروضة على الجهات المستفيدة من الدعم الحكومي.

من جهتها، وحسب ما تداولته صحف أجنبية، قدّمت جمعية "سلام" اعتذاراً رسمياً، أوضحت فيه أن تصميم المنشورات تم من قبل منظم خارجي دون إخضاعها للمراجعة النهائية من قبل الجمعية، مؤكدة حرصها على احترام القوانين المعمول بها، وعلى الفصل بين نشاطها الثقافي، وأي دلالات سياسية قد تستخلص من المواد البصرية المستخدمة.

يأتي إلغاء المهرجان في سياق أوسع تشهده ألمانيا منذ سنوات، خصوصاً منذ حرب الإبادة على غزة، يتمثل في تشديد الإجراءات المرتبطة بالفعاليات الثقافية والفنية المتصلة بفلسطين، إذ سبق أن ألغيت تظاهرات، وسُحبت تصاريح، وجمّد دعم مؤسسات ثقافية بدعوى استخدام رموز أو مضامين تصنفها السلطات ضمن نطاق المحظور. وأثار هذا المسار نقاشاً متواصلاً في الأوساط الثقافية والفكرية حول حدود حرية التعبير، وحول التوازن بين حماية الأطر القانونية من جهة، وضمان عدم التضييق على التعبير الثقافي المتعلق بالقضية الفلسطينية من جهة أخرى، لا سيما في ظل الوضع الإنساني المتفاقم الذي خلّفته حرب الإبادة على غزة.

رمان / مواقع

الكاتب: أخبار